

البحث السياقي النصي ودوره في الترجمة الآلية للنصوص

The Textual-Context Search and its Role in the Automatic Translation of Texts

دحمان نورالدين

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)

البريد الإلكتروني: Marof555@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/01/02

تاريخ القبول: 2020/01/12

تاريخ النشر: 2020/03/27

ملخص:

يؤدي السياق دورا جوهريا و محوريا في تبيين معنى و دلالة اللفظة داخل العبارة و الملفوظ و الخطاب و النص. و بالشكل الذي تنجح فيه آليات البحث النصي الآلي في تحديد معنى المفردة و دلالتها ينعكس ذلك على درجة دقة نقل النصوص و الخطابات بين اللغات. فلقد سجّل القائمون على تصميم المواقع الالكترونية تداول كمّيات هائلة من النصوص تتشابه مفرداتها، ولكن دلالاتها أبعد ما تكون عن الضبط و الإتقان؛ فكان لا بدّ من تصفية و إعادة ترتيب لهذا البحث بما يوفّر للباحث وصولا سريعا إلى المعلومة بأخصر طريق و بأقلّ جهد. فكان البديل هو البحث في إطار السياق النصي الذي يمتلك مزايا مهمّة للباحث.

الكلمات المفتاحية:

السياق النصي ؛ الترجمة الآلية ؛ البحث النصي ؛ أحادي اللغة ؛ ثنائي اللغة ؛ متعدّد اللغات.

ABSTRACT :

The context plays a fundamental and central role in the environmentalization of the meaning and the signification of the word within the expression, the speech, the discourse, and the text. In a way that respecting the procedures of an automated textual search succeeds in determining the meaning and the significance of the term; this reflects the degree of the accuracy in translating texts and discourses between languages. The website designers recorded the circulation of huge amounts of texts are identical in their vocabulary, but their significance is far from reflecting their real meanings. This is why; such search should be filtered and rearranged in order to provide the researcher with quick access to the information in the shortest way and with the least effort. The alternative was a textual-context search that had important advantages for the researcher.

Keywords: textual-context ; automatic translation ; textual search ; monolingual ; bi-lingual ; multilingual.

1. مقدمة: يتمحور هذا الموضوع حول دور السياق النصي بمختلف أحجامه و أنماطه في تفعيل الترجمة الآلية للنصوص. فمن المعلوم أنّ الترجمة الآلية للنصوص تواجه صعوبات تتعلق أساسا بقدرة النص على الإحاطة بالدلالات في اللغة الأصل و اللغة الهدف كليهما. و هو مشروع بالغ الأهمية، و على نجاحه يمكن قياس درجة النجاح في الترجمة. و قد تمكّن الباحثون في مجال الترجمة الآلية من إدراج ما يُسمّى " آلية البحث السياقي " (la recherche contextuelle) في صلب عملية البحث النصي الآلي. و قد ساعدتهم على ذلك نجاح هذه التقنية في البحث أحادي اللغة بمختلف وسائله و معالمه، فاستتبع ذلك استفادة الترجمة الآلية من هذه الإمكانيات التقنية لمجابهة مشكلات ترجمة نصية بالغة التعقيد. فلقد أضحت الترجمة النصية تدرج بالتالي مجمل ما توقّره محركات البحث النصي و برمجياته من خدمات تقنية كالتصحيح الآلي للنصوص نحو و صرفا و إملاء و أسلوبا و خدمة معجمية متطورة. و سوف نحاول أن نستطلع إمكانية تطبيق هذه الآلية على موقع الكتروني متخصص في الترجمة بشكل عام و في الترجمة الآلية

باستخدام تقنية البحث السياقي، وهو موقع: www.context.reverso.net/traduction. وهذا ما يقودنا إلى صياغة الإشكال التالي:

إلى أي مدى يمكن للبحث السياقي النصي أن يخدم اتجاهها نحو تفعيل ترجمة آلية للنصوص تخلص من الإشكاليات الدلالية المختلفة وتسهم في بلورة مدونة علمية للترجمة بصفة خاصة و للسانيات الحاسوبية بصفة عامة؟

وللإجابة على هذا السؤال يجدر بنا أن نشير إلى أنّ اللغة كظاهرة إنسانية لسانية تداولية وتخطبية اكتسبت في ظلال التطور التكنولوجي المتسارع دورا جوهريا ومحوريا لا يمكن تصور الوجود الإنساني منفكاً عنه أو متجاوزا له. ومع ذلك فإنّ الحلقة المركزية في هذه السيرورة اللسانية إنّما هو "المعنى" وكيف يتحقق في صلب النصوص المعدّة للترجمة. "إذا كان المبنى عند النحاة و اللغويين هو مدار البحث في اللغة و غايته الجوهرية، فإنّه قد جعل عند النقاد و البلاغيين منطلقا أوليا لتشخيص المعنى، فهو عندهم مدار البحث و غايته" ⁽¹⁾ و لكلّ باحث في أي ميدان من ميادين المعرفة الإنسانية أن يتوصّل إلى المعلومة بالطريق الذي يوفر له الجهد و الوقت، و يمكنه من الوصول إلى هذه المعلومة في إطارها المعرفي و المنهجي الملائم.

وللبحث في مظانّ هذا الموضوع، فإنّنا نعرض للنقاط التي لها ارتباط وثيق بالموضوع المطروح، وهي: البحث عن المعلومة La recherche de l'information، و آلية البحث السياقي النصي Processus de recherche contextuelle et textuelle، والتي تمثل عرضا لمفهوم السياق و دوره في إطار البحث النصي عن المعلومة، سواء في ذلك ما تعلق منه بالبحث أحادي اللغة، أو ما تعلق بالبحث ثنائي اللغة أو متعدّد اللغات. ثم نتطرق إلى البحث السياقي و إلى مميزاته و أهميته للبحث المعرفي و العلمي.

هذا الأخير الذي يثبت دور الترجمة بما لا يدع مجالا للشك، ثم نتعرض لموقع REVERSO المتخصص في الترجمة الآلية، ثم مميزات الترجمة الآلية، محاولين استخلاص النتائج.

2. البحث عن المعلومة: La recherche de l'information: شبكة الانترنت Internet هي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبط بعضها ببعض، والتي تقوم بربط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي المحمول منه و الثابت. و بواسطة هذا الجهاز يستطيع أي مستخدم أن يرسل ما يشاء من معلومات، ويستقبل أيضا ما يريد. و نتيجة لذلك فإنّ ما أضحت تقدّمه هذه الشبكة من فوائد و إمكانيات هو شيء لا يمكن لأحد أن ينكره. غير أنّ البحث في الشبكة العنكبوتية باللغة العربية لا زال يفتقر إلى آليات ترفع من نسبة أدائه لكي يحوز على نفس الأداء المتوفر للبحث بالمحرركات الأجنبية. و السبب في ذلك أنّ المحركات الأجنبية مصمّمة خصيصا للغتها الأم و ليست باللغة العربية. فبالتالي يلمس الباحث عن المعلومة صعوبة في العثور على النتيجة المرجوة باللغة العربية. فمثلا، إذا بحثنا عن كلمة "أحمد" بالهمزة وكلمة "أحمد" بدون الهمزة يأتي المحرك الأجنبي بنتائج خاصة لكل منهما على حدة وكأنهما كلمتان مختلفتان تماما على الرغم من اتفاقهما.

¹ - محمد العبد: اللغة و الإبداع الأدبي، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2007، ص 9.

وعلى الرغم من كل ذلك فقد صارت الشبكة العنكبوتية - كما يُشاع - أول منتدى عالمي افتراضي، وأعظم مكتبة عالمية. ولأول مرة في التاريخ أصبح بمقدور أعداد لا حصر لها من البشر التواصل فيما بينهم بيسر وسهولة، مستخدمين الوسائل التقنية الحديثة والتي منها الصوت والصورة بشكل حيّ ومباشر مهما بعد المكان و الزمان، وبقليل من التكلفة المالية. فللحصول على معلومات أساسية حول موضوع معين يمكن البحث من خلال أدلة البحث الموضوعية مثل Yahoo، أو محركات البحث المنفردة مثل Google، أو محركات البحث المجمعّة مثل www.metacrawler.com. أو في الموسوعات الإلكترونية مثل Wikipedia.

1.2- آلية البحث النصي: Processus de recherche textuelle: يمكن البحث النصي كل دارس وكل باحث من الوصول السريع إلى أفضل البحوث المتاحة على شبكة الإنترنت، وعلى الأخص أولئك الذين يمتلكون المهارة الكافية للوصول إلى قواعد البيانات ولديهم المعرفة المتعلقة بكيفية استخدام آلية البحث النصي للوصول إلى المعلومة. تقوم شبكة الإنترنت بتوفير إجراءات بحثية لتعميق البحث النصي الآلي وعرض نتائج لها ارتباط بالمادة محلّ البحث، ممّا قد يكون مفيداً لأيّ طالب للمعلومة مهما تشعبت به المشارب والمذاهب.

قد يصاحب عملية البحث النصي وفرة في المعروض من النتائج ممّا لا يستطيع معه الباحث التحكم فيها، خاصة وأنّ البحث عن مادة واحدة يستدعي في كل مرة مواد أخرى مرتبطة بها من قريب أو من بعيد. "فإنّ من أهمّ الأمور في واجهات عرض نتائج البحث.. هو إظهار استراتيجية البحث، داخل صفحة النتائج" (2) كما أنّ من مميزات البحث في المحركات أنّها تمكّن من إجراء البحث باللغة التي يريدها. فإذا كانت محركات البحث توفر هذه الخدمة للباحث العربي فإنّ من شروط نجاحها أن يتوفر المحرك على خدمات تستخدم قواعد اللغة العربية وتحتوي على مدقق إملائي مع اقتراح الكلمة الصحيحة. كما أنّ بإمكانه التعامل مع التشكيل، بحيث يزيل التشكيل عن الكلمة ويبحث عنها بدون تشكيل، ويقوم أيضاً بالبحث عن جميع تصريفات الكلمة.

كما أنّ من متعلقات البحث النصي أيضاً هو تحديد المسؤولية القانونية عن المعلومات التي يمكن الاستفادة منها ويُتاح إدراجها بعد ذلك في صلب المواد اللاحقة، وبين تلك التي تحمّل كل باحث المسؤولية القانونية عن كيفية التعامل مع نتائج البحث النصي، ويقصد بذلك ترتيب المسؤولية القانونية الجزائية والمدنية عن الملكية الفكرية التي تعرض - ولو مجاناً - في نتائج البحث.

3- آلية البحث السياقي النصي:

1.3- مفهوم البحث السياقي:

أ- أحادي اللغة:

هو البحث الذي يتوصل إلى المعلومة في إطارها التركيبي والخطابي والنصي وليس المفرداتي فقط. فهو يعمل على تبني الوحدة اللسانية محلّ البحث في إطار ورودها في مدونة لسانية في اللغة المختارة. وتختلف هذه المدونة بحسب أفضليات تصنيف هذه المفردة، فهي قد تكون مستخلصة من سياق كتاب أو مقال أو مداخلة أو مادة صوتية أو مسرحية أو أي سياق لساني ترد فيه الكلمة المبحوث عنها. وقد ظهرت الحاجة

- 2- عبد العزيز محمد الدخيل: التحليل الموضوعي للصور الصحفية: الأسس والتطبيقات، المنهل 2016، ص223.

الماسّة إلى هذا النوع من البحث السياقي لأنّ البحث المفرداتي على أهمّيته القصوى لم يستطع أن يفي بالغرض. فقد سجل القائمون على تصميم المواقع الالكترونية حجم النتائج المتحصل عليها مفرداتيا وكميّة هذه النتائج الهائلة ممّا لا يسع الباحث أن يتعامل معه بفعالية.

فكان لا بدّ من تصفية وإعادة ترتيب لهذا البحث بما يوفر للباحث و صولا سريعا إلى المعلومة بأخصر طريق وبأقل جهد. فكان البديل هو البحث السياقي الذي يمتلك مزايا مهمّة للباحث. فبعد نجاح تقنية هذا النوع من البحث وجدت كثير من المواقع نفسها مجبرة على إدراج هذا النوع من البحث السياقي مجانا أو مدفوعة الأجر جنبا إلى جنب مع الخدمات التي توفرها. فعلى سبيل المثال موقع "المعاني" أصبح يستعمل هذه التقنية في مجمل ما يوفّره من خدمات. وإن كنّا نجده يعتمد على الترجمة السياقية وليس البحث السياقي. كما أنّ هناك محاولات جادّة لإدراج "المعجم السياقي" أيضا في مجمل خدماته.

- البحث السياقي ثنائي أو متعدّد اللغات:

لقد أدى الانفجار الهائل في حجم تدفق المعلومات على الشبكات العنكبوتية إلى البحث عن المعلومة السريعة والآنية والصائبة والصادقة بأية لغة كانت. فأصبح عدم معرفة أي إنسان لغته لا يجعله عاجزا عن امتلاك المعلومة ما دام أنّ مواقع الترجمة بإمكانها التكفل بعرض النصوص بمختلف لغات العالم المتداولة. وتسهيلا لذلك ألفينا كثيرا من مواقع البحث تدرج آلية البحث متعدّد اللغات تعميما للفائدة و جذبا للباحثين، مما جعل البحث السياقي يتماها مع الترجمة السياقية حتى إنّ لا يمكن الفصل إجرائيا بينهما إلا بمقدار تصيّد المعلومة في ظلال اللغة الواحدة والاقتصار عليها.

1.4 - علاقة البحث السياقي بالترجمة السياقية: مثلما سبق بيانه؛ فإنّ البحث السياقي متعدّد اللغات يصبّ في النهاية في الترجمة السياقية كآلية إجرائية ويندرج معها بصفة فعلية. وهذا في الوقت الذي تحتفظ فيه الترجمة بإجراءاتها الخاصة والمتخصّصة.

"La recherche contextuelle permet de rechercher un mot, une séquence --de mots ou une locution spécifique dans la mémoire de traduction. Des [unités de traduction](#) contenant le mot ou la locution sont trouvées et s'affichent dans la fenêtre **Recherche contextuelle** qui vous indique ----comment ils ont été précédemment traduits".⁽³⁾

"يسمح البحث السياقي بالبحث عن كلمة أو تتابع كلمات أو عبارة محدّدة في ذاكرة الترجمة. وحدات الترجمة التي تحتويها الكلمة أو العبارة يُعثر عليها ثم تظهر على نافذة "البحث السياقي" الذي يرشدك إلى كيفية ترجمتها سابقا".

وعلى هذا الأساس؛ فإن خدمات المواقع الالكترونية ما فتئت تتطور ببطء أحيانا ومتسارعة أحيانا أخرى. فبعد نجاح البحث السياقي في إطار اللغة الواحدة أو أحادي اللغة، كان لا بد من الانفتاح على اللغات الثنائية والمتعددة. ولا ريب أنّ من مميزات الشبكة العالمية الانترنت هو أنها شبكة عالمية بامتياز أي تعرض نتائجها البحثية بمختلف لغات العالم وأصبح بإمكان كلّ إنسان أن يجد ضالته فيها.

³ - (www.producthelp.sdl.com)

وسواء تعلق الأمر بترجمة النصوص أو لمجرد الإطلاع على ما توفره التقنية المعاصرة من آفاق واسعة لم تكن متاحة من قبل، فإنّ البحث السياقي تبقى له أهميته التي لا تنكر حتى بالنسبة لغير ميدان الترجمة الإنسانية منها والآلية، وخصوصا في اتجاه كثير من الباحثين نحو الاستعانة بخدمات هذه المواقع في ضبط أسلوب الكتابة العلمية وتصحيحها وفق برمجيات معدّة خصيصا لذلك. ففي مجال كتابة البحوث العلمية يجد كثير من الباحثين أنفسهم مجبرين على ترجمة نصوصهم إلى لغة أخرى. وهذا البحث يقوده حتما إلى البحث عن محركات البحث أو المواقع التي توفر خدمة الترجمة. ونذكر على سبيل المثال:

- translate.google.dz : Google Traduction
 - systranet.com/fr/traduction
 - Free-websit-translation.com
 - Reverso

وأمام حجم الخدمات التي توفرها مواقع البحث ومحركاتها من خدمات ترجمة آلية وبحث نصي، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى؛ فإننا يمكن أن نبحث فيما يوفره موقع الترجمة Reverso، من مزايا بحثية يمكن للباحث العربي أن يستفيد منها في ميدان ترجمة البحوث من وإلى اللغة العربية بما يضمن لبحثه أن يصيب إلى حدّ ما درجة من المصادقية تكون رافدا مهما في ميدان ترجمة البحوث العربية بواسطة محركات البحث. وهو المسعى الذي يجد أي باحث نفسه مجبرا على أن يسلكه من أجل أن يتوصل للمعلومة، سواء طلبها باللغة العربية أو بغير اللغة العربية.

5- التعريف بموقع الترجمة Reverso:

يمتاز هذا الموقع بمجموعة من المميزات التي تجعله مطلوبا لدى الباحثين. ومواصفات هذا الموقع الإلكتروني متوفرة بصفة آلية لكل من يريد معرفة هوية هذا الموقع ومواصفاته التقنية. و يكفي أن نعلم أن ترتيب و عرض نتائج البحث عن المواقع الإلكترونية أو في المواقع الإلكترونية إنّما يتمّ عرضه غالبا بقياس نسبة تواتره و تردّده لدى الباحثين. فأيّ باحث عن الترجمة لو بحث في محرك البحث، فإنّ هذا الموقع يظهر له في نتائج البحث مع المواقع الأولى في نسبة التردّد والتواتر. وبالإمكان الإطلاع على مجموعة المواصفات التي يمتاز بها هذا الموقع الإلكتروني من خلال عرض ما تضمّنته البطاقة التعريفية لهذا الموقع نفسه على الشبكة؛ والتي تعرض أمامنا المواصفات التالية:

- Traduisez des mots et des expressions en contexte et améliorez vos compétences linguistiques en anglais, espagnol, allemand, arabe...⁽⁴⁾

1- ترجمة كلمات و تراكيب في سياقها و تطوير مهارتك اللسانية في الانجليزية و الاسبانية و الألمانية و العربية...

- 2- Traduisez des mots et des expressions dans le contexte de votre page web (y compris dans un fichier PDF, sous-titres Netflix, Amazon Primevideo, YouTube et TED Talks), en anglais, espagnol, italien, arabe, russe, et 7 autres langues.⁽⁵⁾

ترجمة كلمات و تراكيب في سياقها لصفحتك على الواب و حتى ملفات بيدايف، و عنواننا لتأليفكس و أمازون ، بلغات متعدّدة.

- 3- En un clic, vous obtenez la traduction en contexte (le mot sélectionné et les expressions qui le contiennent). Votre historique de recherche est automatiquement sauvegardé et vous pouvez enrichir

⁴ - http://www.reverso.net/text_translation.

⁵ - http://www.reverso.net/text_translation

votre vocabulaire en choisissant vos mots et expressions favoris et en les révisant plus tard avec tous les outils Reverso ; la source des documents originaux est également conservée.⁽⁶⁾

4- تتحصّل على الترجمة في سياقها بزر مع الحفظ آليا لسجلّ البحث لإثراء مفرداتك باختيار كلماتك و تراكيبك المفضلة مع مراجعتها لاحقا بواسطة أدوات ريفرسو Reverso. مصدر الملفات الأصلية يبقى محفوظا هو أيضا.

بالإضافة إلى هذه الخدمات التي توفرها هذه المواقع فإن اشتغالها على مختلف أحجام وأنماط النصوص ممّا يسهل للباحثين كلّ من موقع تخصصه الاستفادة من هذه الخدمات الالكترونية المجربة على مليارات من النصوص والمطورة باستمرار. وليس هذا فحسب، بل إنّ هناك خدمات من الأهميّة بمكان يوفرها هذا الموقع وأضرابه من المواقع الأخرى المتخصصة وهي:

- تحسين جودة الترجمات بفضل التصحيح الآلي للأخطاء في النص الأصل.
- تنمية مهارة الكلام وتحسين اللهجات بالاستماع إلى ناطقين أصليين لنصوص كاملة مع التنغيم.
- ترجمة التعابير الاصطلاحية.
- اقتراح ترجمات تطور المترجم بمساعدة خبراء لسانيين وتراجمة ومترجمين.
- عرض متناوب لنتائج المعجم واكتشاف معنى كل كلمة.
- عرض إرشادات الاستعمال والتعبيرات والتراكيب التي تحتويها العناصر محل البحث.
- عرض القواعد الإملائية والنحوية والصرفية حال اكتشاف الأخطاء واقتراح البدائل لتصحيح آلي للنصوص.

7- الترجمة السياقية في موقع "Reverso": مثلما سبق بيانه فإنّ حاجة المترجم إلى الترجمة السياقية هي حاجة ملحة ولا يستطيع الاستغناء عنها بتاتا. فحينما يقدم الباحث على طلب ترجمة من هذا الموقع فإنّ الموقع يوفر له خدمات متناوبة أخرى أهمّها:

- الترجمة الآلية: (ترجمة ملفات ومواقع ويب وترجمة محترفة).
- التصحيح الآلي للإملاء.
- النحو.
- الصرف.
- المفردات العامة والمتخصصة طبي - تجاري - إعلامي - قانوني
- المعجم أحادي اللغة.
- المعجم ثنائي أو متعدّد اللّغات حسب الطلب.

فإذا أردنا أن نطبّق على موقع "Reverso" من حيث البحث السياقي ومن حيث الترجمة السياقية فسوف تبين لنا أمور تتعلّق بالخدمة المتوفرة في هذا الموقع، وأنّها تتبع حتما لاختيارات القائمين عليها واجتهاداتهم. فأما ما يتعلق بالبحث السياقي النصي فيقصد به غالبا في هذا الموقع البحث عن المعلومة في سياقها الذي ترد فيه غالبا. وهذا النوع من البحث تتولاه غالبا المواقع ومحركات البحث العامّة مثل Google و Yahoo

⁶ - http://www.reverso.net/text_translation

وغيرهما، إذا تعلّق الأمر بكلمة أو كلمتين أو أكثر من ذلك في إطار اللغة الواحدة. أمّا موقع كلّ من "المعاني" و "Reverso" فهما يوفّران المعلومة السياقية مرتبطة مع الترجمة و متداخلة معها مفهوماً و إجراءً. ففيما يخص موقع "المعاني" فهو يسمّي البحث السياقي ترجمة سياقية. فإذا أدخلت كلمة "جامعة" فسوف يعرض أمامك سيلا من المعلومات مرتّبا و مبوّبا يستهدف أولا ورود الكلمة في سياق عامّ أولا في اللغة الهدف، ثمّ يعرض أمامك مجموعة اختيارات ضخمة لفلتر بحثك انطلاقا من الكلّ نحو: اجتماعية، إخبارية، إدارية، إعلامية.... مع توفير خدمة تغيير اللغة الهدف في أي مرحلة.

أمّا موقع Reverso فهو يسمّي هذا النوع من البحث "السياق Context" و يقوم بالترجمة السياقية، و يوفّر خدمة أخرى هي الترجمة و التصحيح الآليين للنصوص بكلّ متعلّقات هذا النوع من التصحيح. فإذا أدخلت كلمة "الجامعة" فسوف يعرض أمامك ورود الكلمة في اللغة الهدف المختارة، و يعرض أمامك الفئة النحوية للكلمة اسما أو صفة لكي يتبين من خلال ذلك دقّة ما يطلبه الباحث.

فكلمة الجامعة قد تكون صفة لكنها لا تكون فعلا. ثمّ يعرض أمامك الحقل الدلالي لهذه الكلمة: دراسة، معهد، مدرج.... بل و يقترح عليك كلمات أخرى ترتبط معها هذه الكلمة في جذر الكلمة أو في ارتباطاتها الدلالية.

هذه الآلية السياقية هي التي جعلت هذا الموقع بتبنيه لهذه الآلية يتفوق على مواقع الترجمة الأخرى و يتبوّأ منزلة متميزة، و يوفّر خدمة الترجمة الآلية باللغة العربية، في الوقت الذي لا توفرها مواقع أخرى.

1-7 بين الترجمة و الترجمة السياقية:

ما يميّز هذا الموقع هو توفير الترجمة إلى جانب البحث السياقي المرتبط أصلا بالترجمة. فإذا كان موقع "المعاني" يسمّي البحث السياقي بالترجمة السياقية، فإنّ موقع Reverso " يفصل بينهما و يوفّر خدمة الترجمة الآلية للنصوص منفصلة عن إطار البحث السياقي و عن الترجمة السياقية. فإذا أراد الباحث ترجمة نصّ من النصوص فإنه يطلب منه أن يقوم بنسخ و لصق نصّه في حدود الإطار المعدّ لذلك و يقوم باختيار اللغة الهدف التي يريدها. فاللغات الهدف كثيرة و متعددة جدّا و يمكن الباحث أن يختار اللغة الهدف لتصبح أصلا بمجرد الضغط على زرّ التبديل الآلي بين اللغتين. كما يوفّر لوحة مفاتيح جاهزة للتشغيل في حال أنّ الحاسوب الذي يشتغل من خلاله غير مجهز ببعض المفاتيح مثل التشكيل و بعض الحروف الخاصة في بعض اللغات.

بعد وضع النصّ في الإطار المخصّص للترجمة يطلب الموقع أن يقوم نفسه بتصحيح النصّ قبل ترجمته. هذا التصحيح ينصبّ حول اللغة التي كتب بها النصّ، فيقوم بتصحيح النّحو و الصرف و الأسلوب، و يقدّم المقترحات للباحث في تهذيب النصّ. و يقدّم خدمة النطق الآلي للنصوص سواء في اللغة الأصل أو الهدف؛ فبإمكان المستعمل الاستماع إلى النصّ مسموعا أو مقروءا. كما يوفّر خدمة نسخ النصّ بعد ترجمته لنقله إلى مكان آخر أو إرساله عبر البريد الإلكتروني إلى جهة أخرى. وهذه الخدمة الترجمية المتعلّقة بترجمة النصوص تختلف عن البحث السياقي و عن الترجمة السياقية.

ومما لاشك فيه؛ فإنه مع كل هذه التطورات المتلاحقة؛ فإنّ البحث السياقي بإمكانه أن يفتح آفاقاً متشعبة للبحث العلمي بصفة خاصة وللبحث الشمولي العام في أي ميدان من ميادين المعرفة الإنسانية المنفتحة والمتجددة.

9- ميزات الترجمة الآلية:

إنّ الحديث عن مميزات الترجمة الآلية في موقع "Reverso" يرتبط بمميزات الترجمة الآلية عموماً سواء ما تعلّق منها بمحاسنها أو بمساوئها. فحجم الإشكاليات التي تُطرح في هذا الإطار هي نفسها ونفس الحلول تُطبّق في كليهما. كما يرتبط ذلك بإشكاليات الحوسبة و اللسانيات الحاسوبية عموماً. "إننا نعيش عصر الثورة التكنولوجية التي اقتحمت مجالات شتى. ومع هذه الطفرة الهائلة لم يعد المترجم مقتنعاً بمفهوم الترجمة التقليدية"⁽⁷⁾. فكما هو معلوم لدى الدارسين فإنّ الترجمة على الرغم من النتائج الباهرة المحققة إلا أنّها بالمقارنة مع الترجمة الإنسانية لا زالت تعاني من كثير من العقبات. وهو ما يلقي بالمسؤولية على الدارسين كلّ من موقع تخصّصه لتضافر الجهود لتجاوز هذه العقبات.

و الناظر المطلّع على الناتج من الترجمة الآلية سوف يجدها تصيب في أحيان كثيرة وتفشل في أحيان أخرى. قد تستطيع الترجمة الآلية تحقيق التعادل الدلالي المنشود إذا تعلّق الأمر بمفردات أو بكلمات معزولة عن السياق، لكنّها تفشل في تحقيق نفس التعادل الدلالي إذا تعلّق الأمر بما سوى ذلك من المستويات اللسانية التركيبية والنّصية والخطابية...

ويزداد الأمر سوءاً إذا علمنا أنّ درجة التطابق بين نصين جاهزين للترجمة في غير اللغة العربية يُكتب لهما من النّجاح في مجال النقل الدلالي أحسن من نص يُكتب أصلاً أو هدفاً باللغة العربية. والمعضلة في هذا الإطار أكبر من أن تحصر في مجال الترجمة لوحدها، لأنّ خدمة اللغة العربية إنّما تتحقق من خلال البوابات الرقمية التي تستدعي جهود تخصصات مختلفة، والتي منها البرمجة الآلية للنصوص والإعلاميات و اللسانيات و الترجمة و الحوسبة. وسوف تستفيد اللغة العربية حتماً من كل إنجاز علمي وتكنولوجي يتمّ من خلاله تطويع اللغة العربية لتكون أليق بأن تمارس دورها بين اللغات الإنسانية. ولن يتحقق هذا الدور إلا إذا اتجهت الجهود نحو إبراز مرونة اللغة العربية وقابليتها للحوسبة والبرمجة و الترجمة.

5. خاتمة:

لقد رأينا كيف أنّ الترجمة الآلية للنصوص العربية ليست متحققة بالشكل الذي عليه الترجمة في لغات أخرى أقرب إلينا استعمالاً وانتشاراً وهما الفرنسية والانجليزية. فالحقيقة أنّ إجراء الترجمة بين هاتين اللغتين حقّق تعادلاً دلالياً يقترب كثيراً من منجزات الترجمة الإنسانية نفسها. وأنّ مشكلات ترجمة آلية في اللغة العربية غاية في الدقّة تنتظر الباحثين في ميدان الترجمة لتذليلها ودراستها تتعلّق بالمعاني والدلالات وطرق تمثيلها واستظهارها. "بما أن المعالجة الدلالية للنصوص هي الأكثر تعقيداً في نظم الترجمة الآلية، و بما أن الترجمة – الآلية يجب أن تقوم على ترجمة المعاني لا المفردات فهذه الطريقة تركّز جهودها على

⁷- محمد الديداوي: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، 1992، المقدمة.

معالجة و تمثيل المعاني".⁽⁸⁾ كما أنّ من الإشكاليات المتعلقة بالترجمة الآلية هو كيفيات إدراج العنصر الثقافي في صلب عملية الترجمة، وخصوصاً ما تعلّق بترجمة الأعمال الأدبية.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر بالدافع الذي يحرك هذه المواقع الأجنبية في عرضها لهذه الخدمات بعضها مجاني، و البعض الآخر مدفوع الأجر؛ وكيف أنّها تدرج اللغة العربية ضمن خارطتها اللسانية جذبا لأكبر عدد ممكن من المستخدمين. فما يحركها إذن إنّما هو الربح المادي، و في سبيل تعظيم عدد المشتركين، فإنّها تلجأ إلى كل وسيلة إعلانية و إشهارية بإمكانها أن تزيد من هذا الرصيد البشري لديها. و الشيء المقطوع به أنّ اللغة العربية تستفيد حتما من هذا التطور التكنولوجي و يجعل اللغة العربية لا تملك إلا أن تستجيب لهذه الإمكانيات التقنية الضخمة.

لكنّ الشيء الذي يُسجل -بكل أسف- أنّ المؤسسات العربية الرسمية كان أولى بها و أخرى أن تكون هي السبّاقة إلى هذه الفتوحات العلمية للغة العربية، و هي تملك من الرأسمال المادي منه و البشري ما يمكّنها من إحداث هذه النقلة النوعية خدمة للغة العربية و تسهيلا على الباحثين العرب و غير العرب للاستفادة من نتائج البحوث العلمية العالمية بواسطة تفعيل البحث السياقي الآلي و تطويره و إمداده بالذخائر اللغوية المتاحة التراثية منها والمعاصرة، و فتح المجال أمام الوسائط التقنية لكي تشارك كلها في إنجاح هذا المسعى النبيل.

وهناك أمر لا يقلّ أهميّة وهو توحيد المصطلحات في اللغة العربية، فالنظرة العجلى على نتائج البحث السياقي و الترجمة السياقية تبين أنّ مشكلة الترجمة الآلية في اللغة العربية ترتبط أساسا ببنوك المعلومات من المصطلحات العربية التي يتم إرسالها إلى هذه المواقع الالكترونية ثمّ تخزينها بعد ذلك و استعمالها ومن ثمّ عرضها في نتائج البحث. فإذا كانت اللغة العربية نفسها تعاني من فوضى المصطلحات فسوف ينعكس حتما على الترجمة الآلية. قد نجد ما يزيد على 20 مصطلحا لمفردة دلالية في اللغة المقابلة. مثل *Sémiotique – Semiotics*....فبالتالي لا يمكن لوم مواقع الترجمة على قصورها إذا كانت نواحي القصور تتوقف على ظاهرة الفوضى المصطلحية التي أضحت سمة بارزة في حقل اللغة العربية، يجب أن تدفع باللسانيين و الحاسوبيين العرب إلى التعامل الجاد مع هذه الإشكاليات. وهذه النتائج تلقي حتما بالمسؤولية علينا جميعا لخدمة اللغة العربية بالشكل الذي يبرز للناس جميعا قيمتها العلمية و الحضارية.

8. الهوامش:

1 - محمد العبد: اللغة و الإبداع الأدبي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2007، ص 9.

2- عبد العزيز محمد الدخيل: التحليل الموضوعي للصور الصحفية: الأسس و التطبيقات، المنهل 2016، ص223.

3- (www.producthelp.sdl.com) Edit- View/Overview-Concordance-Window.html, consulté le: 01.01.2020.

4- http://www.reverso.net/text_translation, consulté le: 01.01.2020.

5- http://www.reverso.net/text_translation, consulté le: 01.01.2020.

6- http://www.reverso.net/text_translation, consulté le : 01.01.2020.

7- محمد الديداوي: علم الترجمة بين النظرية و التطبيق، دارالمعارف، بيروت، لبنان، 1992، ص12.

8- عبد الله بن حمد الحميدان: مقدمة في الترجمة الآلية، العبيكان، السعودية، 2000، ص93.

⁸ - عبد الله بن حمد الحميدان: مقدمة في الترجمة الآلية، العبيكان، 2000، ص93.